عن محاولة الطوائف الاسلامية تعديل ميزان القوى اللبناني لصالحها ، بل هو اساسا التحام بالمد العربي القومي . اي التحام بما يتجاوز لبنان الى افق الالتحام الكامل بالمصير العربي . وهذا ما تعبر عنه التنظيمات البرجوازية الصغيرة السنية ، التي قلبت منطق ١٩٥٨ وتصدت لقيادة الصراع ، وتركت البرجوازية السنية ، تلهث وراء صيغة شهابية معدلة .

الهجوم الوطنـــي :

لقد فشل الهجوم الكتائبي الانعزالي في الدامور . حيث استطاعت الثورة الفلسطينية ان توجه ضربة قاضية الى موقع انعزالي هام ، في لحظة بدا فيها ان الثورة بدأت تنتقل الى هجوم شامل لضرب القوى الانعزالية ، بعد ان بدأ التفكك في الجيش . هنا اتت المبادرة السورية في صيغة الوثيقة الدستورية ، وبدا ان الحرب الاهلية ستتوقف عند صيغة توازن جديدة ، تحقق مكاسب اسلامية داخل توازنات السلطة اللبنانية ، تضعف الغلبة المارونية دون ان تقضي عليها وتحافظ على الثورة الفلسطينية دون ان تسمح لها بكبير حرية في الحركة السياسية ، مما يؤدي الى ترسيخ دور سوريـــا اللبناني باعتبارها نقطة توازن بين قوى لم تحسم بعد معركتها فيما بينها .

تتميز هذه التسوية بميزتين رئيسيتين :

١ ــ عدم اخذها بعين الاعتبار لميزان القوى الجديد الذي وضع القوى الانعزالية على شفير الانهيار بعد معركة الدامور .

٢ ــ محاولتها ربط الثورة الفلسطينية باستراتيجية عربية ضمن فهم معين للتسوية ــ الصراع مع العدو الصهيوني ــ الاميركي ، لا يعطي الثورة حجمها الحقيقي .

لذلك كان انهيار التسوية عبر انهيار الجيش ، بعد فشل كرامي في تشكيل حكومـــة جديدة على اساس الوثيقة الدستورية ، وعبر اتساع حركة الملازم اول احمد الخطيب الى درجة وجدت فيها قيادة الجيش نفسها مجبرة على القيام بتحرك ما لمنع انهيـــار الجيش بكامله .

ان حركة جيش لبنان العربي ، هي التعبير الفعلي ، عن معنى التحـــام الشارع الوطني بالثورة الفلسطينية ، اي بالمسالة القومية التي ابعد عنها قصرا بعد ثـــورة ١٩٥٨ . هذا الالتحام يعني ان الحرب الاهلية في لبنان ليست حربا طائفية الا بمقـــدار ما تلعب اشكال الصراع دورا في تدمير نفسها في الصراع . فشعار العلمنة الذي رفع هو الشكل الحديث لمطالب اسلامية تريد ضرب الغلبة المارونيـــة ، وليس تحسين مواقعها في داخلها . هذا يعني طرح مسالة السلطة على بساط البحث ، وتغير جذري في ميزان القوى يتجاوز الوثيقة ، ويتجاوز عنصر الضبط العربي ، الى فتح المعركـــة كاملة حول الكيان . اي فتح معركة الهيمنة الامبريالية ، كمتمم لحركة التقدم العربيـــة التي بدأت مجددا مع حرب تشرين ومع انتصارات الثورة .

ان انهيار التسوية عبر حركة جيش لبنان العربي ، وانقلاب الاحدب الذي طـــرح شعار اقالة رئيس الجمهورية ، وضع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في موقع الهجوم الاستراتيجي العام ، الذي يطرح مسالة السلطة لاول مرة منذ نشـــوب الحرب الاهلية . هنا يحدث انشقاق جديد في صف الخط العربي في لبنان . **فطـــرح مسالة السلطة في لبنان ، تطرح بالضرورة مسالة الكيان** . حين يطرح الكيان علـــى